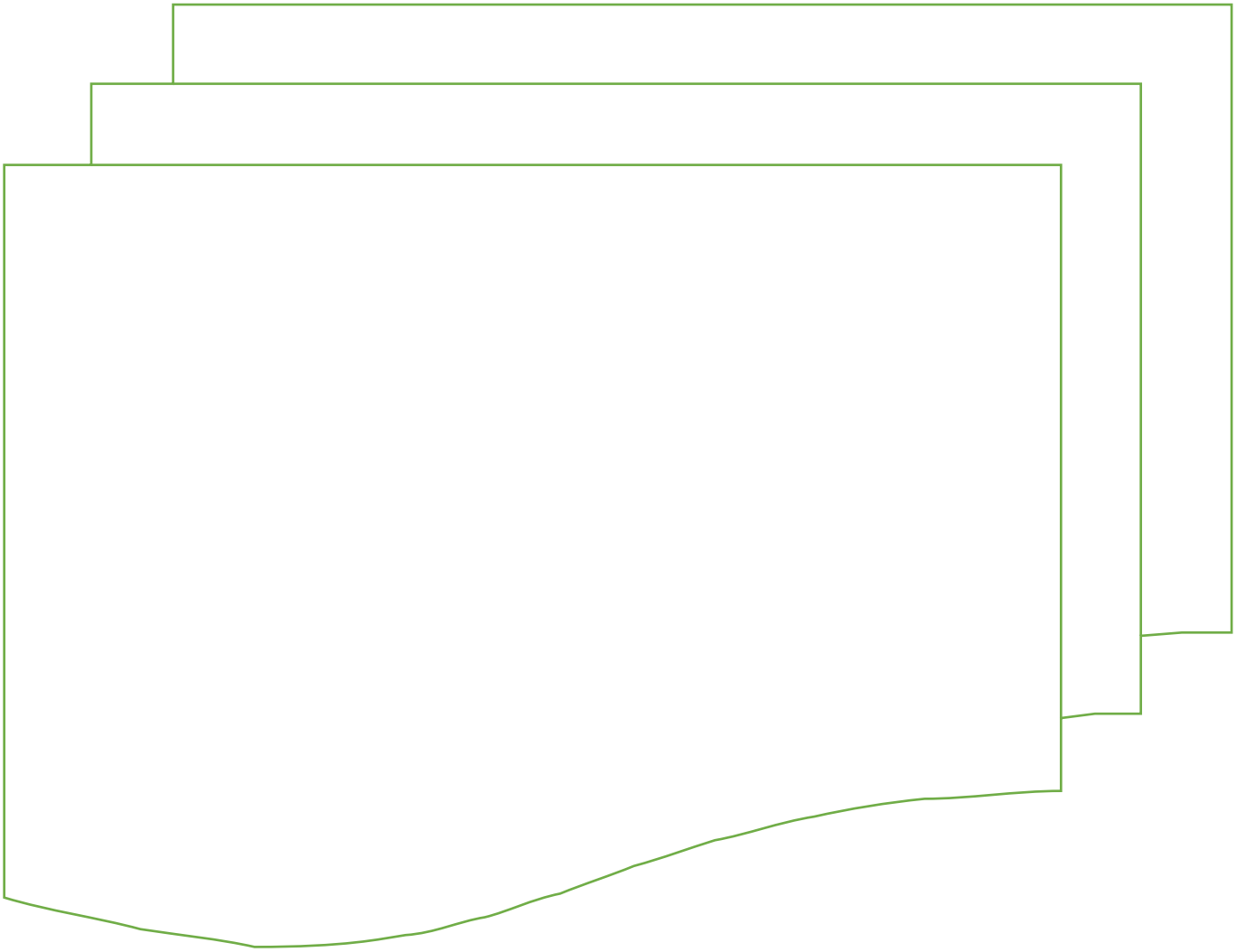

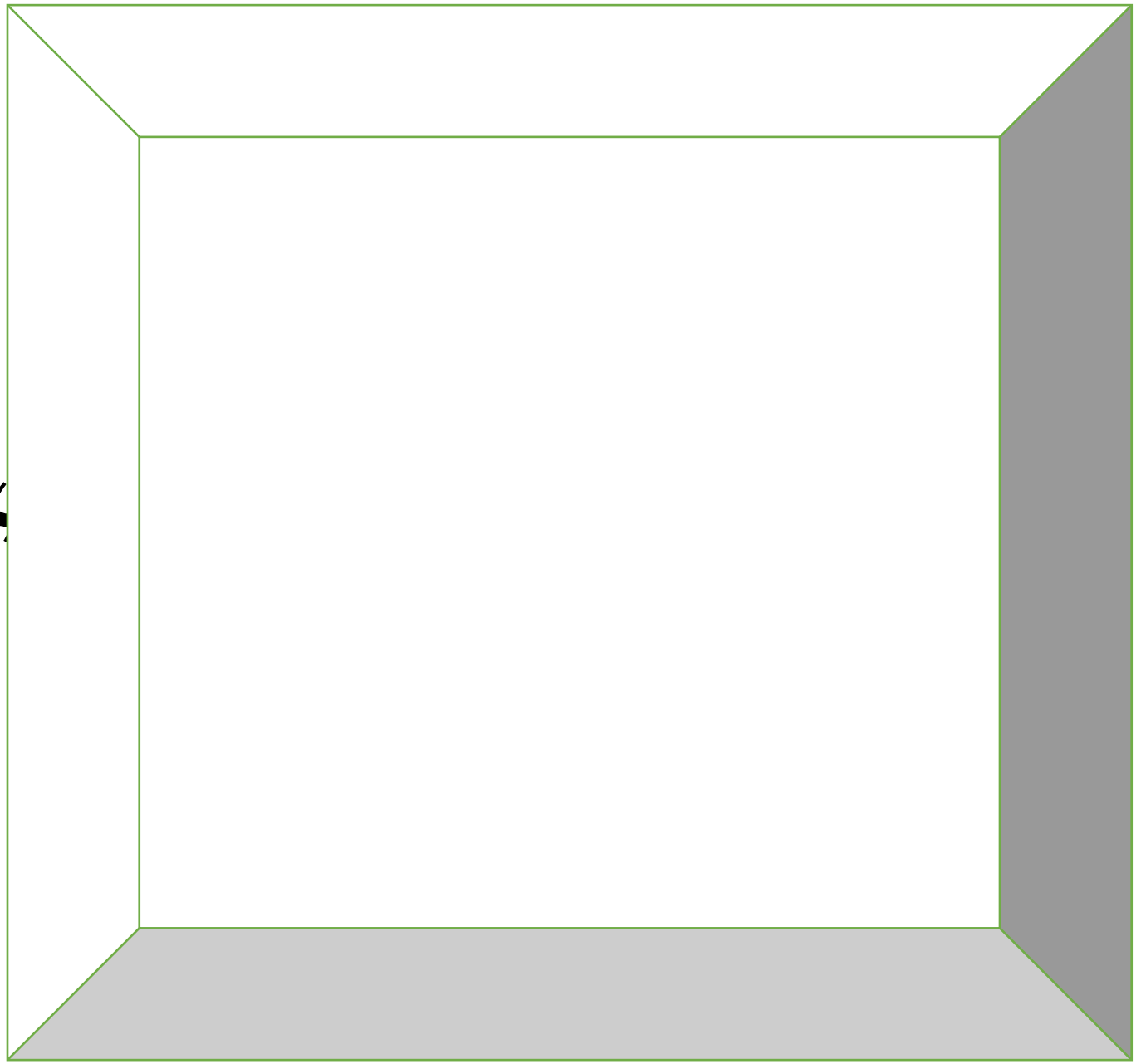

أولا: أسباب اختيار الموضوع

يمكن تلخيص لأسباب اختيار موضوع "التمثلات الاجتماعية عند الطالب الجامعي للكتابات الحائطية" في النقاط التالية:

1-1- ميل شخصي لموضوع الكتابات الحائطية، باعتباره من المواضيع التي مازالت محل جدل بين الباحثين والمختصين.

1-2- قلة وندرة الدراسات في مجال الكتابات الحائطية على حسب الاعتقاد، خاصة على المستوى العربي والمحلي.

1-3- ربط ظاهرة الكتابات الحائطية بموضوع التمثلات، باعتبار أن هذه الكتابات لها علاقة بموضوع التخصص "علم الاجتماع الاتصال".

ثانيا: أهمية الدراسة

يمكن تحديد أهمية الدراسة الحالية في بعض الاعتبارات نذكرها فيما يلي:

2-1 إن الوقوف على طبيعة اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الكتابات الحائطية يمكن أن يعين على التنبؤ بالسلوك الفعلي لهم، وهل هذه الاتجاهات أقرب إلى الإيجابية أم إلى السلبية في ممارساتهم لهذه الظاهرة.

2-2 قلة الدراسات خاصة الأكاديمية في ظاهرة الكتابات الحائطية، رغم الانتشار الكبير لها في الأماكن العمومية، ومنه تكمن أهمية الدراسة التي بين أيدينا في المساهمة ولو بجزء بسيط ومتواضع في إثراء هذا الموضوع.

2-3 لفت انتباه الأخصائيين في مجالات مختلفة كاختصاصي علم الاجتماع في تخصصه الاتصال حول طبيعة هذه الظاهرة، والأسباب التي تقف ورائها وكذا طرق الحد والوقاية من عشوائيتها، وخاصة في مجتمعنا الجزائري.

2-4 كما وتبرز أهمية هذا الموضوع على مستوى الدراسات العلمية العربية والمحلية خاصة، في اختصاص علم الاجتماع اتصال وهذا ما لهذه الظاهرة.

ثالثا: أهداف الدراسة

من خلال أهداف الدراسة البحثية المطروحة يمكن تحديد الهدف الأساسي منها وهو:

3-1- الكشف عن طبيعة اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الكتابات الحائطية، من خلال تحليل المحتوى لمضامين هذه الكتابات.

3-2 كذلك التعرف على ظاهرة الكتابات الحائطية وهل لها علاقة بمتغير الجنس والتخصص، وهل هذا الأخير يشكل فرقا بين الطلبة ذو التخصص المختلف في الاتجاه نحوها.

3-3 الوقوف على طبيعة الاتجاه نحو الكتابات الح لدى عينتي الذكور والإناث، ومدى الفرق في هذا الاتجاه.

3-4 عمل تحليل محتوى مضامين الكتابات الحائطية وتفسيرها ومعرفة أهم المواضيع التي تكتب واستنتاج أهم المواضيع فيها.

رابعا: الإشكالية

تعد الكتابات الحائطية ظاهرة قديمة قدم وجود الإنسان، حيث كان هذا الأخير يخط ويرسم على جدران الكهوف والمغارات، ليتواصل مع بني جنسه، فكانت هذه الكتابات وما زالت تعبر عن نمط عيش الإنسان في عصور ما قبل التاريخ، حيث كان يعبر عن مشاغله وتطلعاته عن طريق الرسوم والنقوش والكتابة على الجدران، بأشكالها البدائية، ومع تطور مظاهر الحياة ومرور البشرية بمراحل من التقدم والرقي،لازالت هذه الظاهرة موجودة في ربوع العالم، ولكنها تأخذ طابعا آخرا، ومختلفاً من حيث مضمونها ومحتواها، ورغم انتشارها في وقتنا الحاضر تبقى

محاولة دراستها والبحث في أبعادها الخفية حديث النشأة، خاصة وإن تحدثنا عن دراستها في الدول العربية، ومنها الجزائر فالكتابة الحائطية أو ما يعرف بالخربشات الحائطية، أو الغرافيتي كلها مرادفات لمصطلح واحد، يعني كل الرموز والنقوش والرسوم التي تظهر في فضاءات مختلفة، وتدل على معاني متنوعة، وتكون في أغلب الأحيان ملفتة للانتباه.

حيث نلاحظ أن الكتابات الحائطية تنتشر في الأماكن العمومية، وعادة ما تؤثر على المظهر الخارجي للأحياء والمدن، وعلى المنشئات العمرانية، والمؤسسات التعليمية، وكل المرافق العمومية، والواقع يثبت أن الكتابات الحائطية تتنوع وتتعدد، وتطرح العديد من القضايا، خاصة منها السياسية، مثل التعبير عن الولاء لحزب معين أو المعارضة له، أو المطالبة بالحقوق، أو رفض السلطة، وقد تتعدى لمواضيع رياضية، كتشجيع الفرق المحلية أو الوطنية، أو قد تعبر عن عنف رمزي، أوعن انتماء موسيقي، وقد تعبر عن رغبات داخلية ممنوعة في المجتمعات المحافظة خاصة، كالبوح بالعلاقات العاطفية، والمكبوتات الجنسية، وبهذا تصبح الكتابات الحائطية واحدة من أهم وسائل التعبير التي يلجأ لها الكثير، وخاصة فئة المراهقين والشباب، من أجل نقل أفكارهم، في ظل ضيق مساحة حرية التعبير المتاحة لهم، وبين مؤيد ومعارض يتجه البعض نحو هذه الظاهرة كغيرها من الظواهر، بسلبية لاعتبارات أخلاقية في أنها تشكل معضلة لابد من محاربتها ومعاقبة مرتكبيها.

ومن خلال أزمة التعبير هذه نرى أنها تمثل لدى بعض الشباب محورا رئيسيا لمشكلاته، فإنه ليس بالإمكان تحديد الاسباب الحقيقية وراء بعض مظاهر سلوكه، أو تحديد المحاور الرئيسية التي قد تتدخل وتتشابك في تشكيل بعض اتجاهاتهم، وتعمل على تحديد مطالبهم ودوافعهم ولعلى السبب في ذلك أن بعض الشباب قد لا يجدون مجالا يكتبون من خلاله ما يعتقدون أو يعبرون فيه عما يشعرون، أو أنهم يفتقرون إلى وجود قنوات الاتصال الحقيقية، التي من خلالها يعلنون عن مشكلاتهم المختلفة كالهجرة مثلا،فالكتابات الحائطية هي تلك الرموز والرسومات والكلمات، التي يخطها الشباب على الجدران في أماكن مختلفة، وتحمل إيحاءات ودلالات من

أفراد مجهولين. فجاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على هذه الظاهرة، ومنه نطرح التساؤل العام التالي:

- ماهي تمثلات الطالب الجامعي حول الكتابات الحائطية الجامعية؟ وماهو مضمونها؟

التساؤلات الفرعية:

- هل الكتابات الحائطية تمثل وسيلة للتعبير عن القضايا السائدة في المجتمع؟
- هل تعتبر الكتابات الحائطية وسيلة فعالة للاحتجاج على السياسات الجامعية أو الاجتماعية؟
- هل تعتبر الكتابات الحائطية وسيلة للتواصل بين الطلاب؟ وكيف يتفاعل معها؟
- هل ترى أن الكتابات الحائطية تعكس ثقافة وهوية الطالب الجامعية؟

خامسا: الفرضيات

- الكتابات الحائطية وسيلة فعالة للتعبير عن أراءهم ومشاعرهم خاصة عندما يكون غير قادر على التعبير عنها بوسائل أخرى.
- يعتبر بعض الطلاب الكتابات الحائطية وسيلة للاحتجاج على السياسات الجامعية ورد فعل على قرارات معينة.
- تستخدم الكتابات الحائطية كوسيلة للتواصل غير مباشرة للطلاب، وهي مساحة للتفاعل الاجتماعي بين بعضهم.
- تعكس الكتابات الحائطية ثقافة وهوية الطالب الجامعي وتعزز انتمائه وهويته الجامعية.

سادسا: تحديد المفاهيم

المفاهيم الإجرائية

1. مفهوم التمثلات الاجتماعية:

يستخدم هذا المصطلح ليشير إلى فكرة معينة توجه الفهم، وهناك منظورات مختلفة للتمثلات، في العلوم الاجتماعية حيث تعتبر ها أدوات تستخدم في البحث، يفكر الباحث في ضوئها فهي مركبات عقلية، تعكس وجهة نظر معينة، وتركز على بعض جوانب الظواهر، في الوقت الذي تتجاهل فيه ظواهر أخرى، ولذلك فإن التمثلات التي يستخدمها شخص معين لها تأثير هام في إدراكه للواقع[1].

والتمثل هو عملية استرجاع ذهني لموقف أو ظاهرة مؤثرة في حياة الفرد بواسطة صورة أو رمز أو علامة، وبالنسبة لقاموس علم الاجتماع تعد التمثلات الاجتماعية شكلا من أشكال المعرفة الفردية والجماعية المتميزة عن المعرفة العلمية، فالتمثلات الاجتماعية حسب المنظور الاجتماعي هي نمط من التفكير التعميمي والوظيفي من طرف جماعة اجتماعية بهدف التواصل مع محيطها الاجتماعي وبتأثير منه، بغية فهم هذا المحيط ومحاولة التحكم فيه.

ويرجع الفضل في اكتشاف عبارة التمثل الاجتماعي إلى إميل دوركايم سنة ، 1898 حينما قارن بين التمثلات الفردية والتمثلات الجماعية، وذلك في مقال مشهور له نشر في مجلة الميتافيزيقيا والأخلاق[2]،

حيث يرى دوركايم أن الفرد يتصرف من خلال الجماعة، ويعتبر التمثل أو التصور كتأثير من طرف مظاهر المجتمع على أفكار الفرد، فهو معرفة اجتماعية متعلقة بالتنشئة الاجتماعية وناتجة عنها للبناء الاجتماعي وما يحمله من ظواهر[1].

[1] محمد عاطف غيث ، قاموس علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ، الأزاريطة ،2002 ،ص89-90.
[2] Ferréol Gilles, Dictionnaire de sociologie, 2eme ed, Armand collin, paris, 1995,p242-249.

ويعتبره أيضا كتأثير من طرف مظاهر المجتمع على مظاهر الفرد، ولا يقتصر التمثل الاجتماعي على تصور الأفراد الذين يكونون المجتمع، فهو يتكون من مجموعة ظواهر نفسية واجتماعية تقتضي عزل الجانب الفردي عن الجانب الاجتماعي، والتمييز بين الجانب الإدراكي والجانب العقلي للعمل الجماعي.

وعرف **سيرج موسكفيسي** التمثلات الاجتماعية على أنها "شكل خاص من المعرفة ومجموعة من القوانين العلمية المنظمة وهي إحدى العمليات النفسية التي بفضلها يستطيع الافراد جعل الواقع النفسي والاجتماعي مفهوما واضحا"

كما يعرفها على أنها عمليات مستقلة ترتكز على سيرورتين أساسيتين:

ـ السيرورة التجديدية.

التعريف الاجرائي للتمثلات الاجتماعية:

التمثلات الاجتماعية ونقصد بها مجموعة من الأفكار،الصور الذهنية، الآراء والاتجاهات التي يكونها الطلبة حول موضوع الكتابات الحائطية على الجدران.

2. مفهوم الكتابات الحائطية:

يعرف مصطلح الكتابات أو الرسوم الحائطية إلى لفظ غرافتي وكذلك نجد les tagsوهو يدل الحفر أو النقش على الجدار[2].

لقد استخدم مصطلح غرافتي أول مرة من قبل الباحث لابي غا ريشي سنة 1856م في مؤلفه مانويل غرافيت دو بومبي ويدل هذا المصطلح على كل أنواع التدوينات: كالتصوير الجداري، النقش أو الحفر، والرسم... وما إلى ذلك.

[1]Mireille Duponthieux, La représentation, Ed hachette supérieur, 2001,p08.

[2] بوكبشة جمعية ونادية فرحات ،التصورات الاجتماعية لدى الطالب الجامعي للكتابة الحائطية،مجلة دراسات انسانية واجتماعية، جامعة وهران 02،مجلد11،ع03، 2002،ص331.

ولأن الرسم على الجدران كان الوسيلة الاولى للكتابة في التاريخ البشري، فإن كل ما نعرفه عن تفاصيل حياة الشعوب والأمم السابقة إنما مرده إلى الرسوم والرموز التي وجدت منقوشة على جدران الكهوف والمعابد والمقابر أو البيوت القديمة.

تعريف الاجرائي للكتابات الحائطية:

ويتحدد مفهومها بأنها تدوين عبارات، كلمات، رموز، أشكال وغيرها من ذلك فهي محاولة نقش أفكارهم لتعبيرهم على الحيوط الجدرانية.

تعريف الطالب الجامعي:

يقصد به الطالب الذين أشرف على التخرج في مرحلة ما بعد التدرج من طلبة الماستر، ويعتبر أنه أحد العناصر الأساسية والفاعلة في العملية التعليمية والتربوية طيلة التكوين الجامعي، إذ أنه يمثل عدديا النسبة المتخرجة في المؤسسة الجامعية[1].

كما أنهم سيصبحون عن قريب من مخرجات العملية التعليمية الجامعية [2]، وأهم مورد بشري للجامعة المزودون بالمهارات والمعارف والقدرات في فترة تكوينهم بالجامعة وتسند لهم عملية نقل وتوظيف المعارف والتجارب إلى المجتمع الذي يعيشون فيه.

تساهم في تنمية المنطقة والمجتمع الذي يعيش فيه والاستفادة مما توفره الدولة في هذا المجال في شتى المجالات الاقتصادية والاجتماعية، بفتح مؤسسات خاصة داعمة لتنمية المجتمع والبلاد شرط ترشيدها نحو ما يدفع إلى التقدم لا إلى التخلف وهشاشة المجتمع.

تعريف الاجرائي للطالب الجامعي:

[1] فوضيل دليو وآخرون، مجلة الباحث الاجتماعي، مجلة دورية تصدر عن دائرة البحث بمعهد علـ م الاجتمـاع، جامعـة قسنطينة، 1995، ص226

[2] عبد الله محمد عبد الرحمان، سوسيولوجيا التعليم الجامعي (دراسة في علم الاجتماع التربوي)، دار المعرفـة الجامعيـة، الإسكندرية، 1991، ص26

يرتكز على السلوكيات والإجراءات التي يتبعها الطالب في سياق الحياة الاكاديمية.

يشمل ذلك تنظيم الوقت والجدولة لضمان إكمال المهام الاكاديمية بفعالية، المشاركة الفعالة في الفصول الدراسية، والالتزام بالسياسات والقوانين الجامعية، بالإضافة إلى المشاركة في الحياة الجامعية وتطوير القدرات الشخصية والمهنية.

في عبارة مختصرة فإن التعريف الاجرائي يصف كيفية تصرف الطالب وإجراءاته في السياق الأكاديمي.

سابعا: المقاربة السوسيولوجية

مقاربة التمثلات الاجتماعية:

التمثل الاجتماعي وسيلة من الوسائل ذات الأهمية الواسعة، التي يتم من خلالها دمج الافراد اجتماعيا في تصورات مشتركة، هي بالأساس من وحي المجتمع..... أفكار وتصورات تصنع الموقف والميل إليه، فإن العامل الأكبر في تشكيلها هو العقيدة والثقافة، بالإضافة إلى المعلومات والخبرة[1] .

بتطبيق نظرية التمثلات الاجتماعية لإيميل لدوركايم على دراسة الكتابات الحائطية، يمكننا تقديم تفسير عميق لكيفية تعبير الطلاب عن هويتهم الجماعية وكيف تؤثر القيم والمعتقدات المشتركة على سلوكهم وتوجهاتهم. هذه النظرية توفر إطارا اجتماعيا قويا لفهم الديناميكيات الاجتماعية والثقافية داخل الجامعة. وكيف يتم تفسيرها.

نظرية التفاعلية الرمزية:

إن مصطلح التفاعل الرمزي فيه شقين فاعلين هما:

[1] فيصل محمد غريبه، التحديات التي تواجه الشباب العربي في مجتمع المعرفة، المجلد2، المؤتمر العلمي الدولي الأول لكلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس: مسقط، سلطنة عمان، 2007، ص122.

أ – عملية التفاعل والتي هي الفعل الاجتماعي التي هي النظام الرمزي، والأصل اللغوي لكلمة نظام يقال: نظم الشيء ينظمه ونظمه، نظاما ونظما أي ألفه وجمع هفي سلك واحد فانتظم وتنظم. وفي الدلالة الاجتماعية يراد به مجموعة المبادئ والتشريعات والأعراف، وكل الأمور التي تنتظم بها حياة الأفراد والمجتمعات والدول. والنظام الرمزي قيمته تتجلى في تحقيق تواصل إنساني ويعتبر **"ليفي شتراوس "** الثقافة مجموعة من المنظومات الرمزية التي تحتل المرتبة الأولى فيها اللغة الفن الدين والعلم [1].

ويقابل عملية التفاعل الرمزي فهم الرمز وهذا يعتمد على عملية ذهنية مرهونة بنشاط العقل ومخزونه المعرفي من المعاني والتصورات والمعتقدات.

❖ إن أول من أطلق مصطلح التفاعل الرمزي هو العالم " هيربرت بلومر" وكان يعني فيه:

" إن الفعل الاجتماعي التوجه للحصول على استجابة من آخرين يؤدي إلى عملية التفاعل، وهذا يعتمد على الخاصية الرمزية للعقل ضمن إطار عملية التفاعل والاتصال. والمتفاعلون لا يتبعون وصفات اجتماعية ثقافية ثابتة، إن ما يؤولون معنى العقل والرمز ولهذا لا تعتبر العمليات الاجتماعية والعلاقات ونواتجها من بناءات اجتماعية ثقافية كأشياء ثابتة، إنما عمليات ديناميكية متغيرة ومفتوحة"

❖ إضافة إلى هذا التعريف تعتبر اللغة هي أساس النظام الرمزي، والتي هي رموز دالة تعبر عن عمليات التفاعل والاتصال، تفهم من خلال خبرات الجماعة، وسياق الفعل، ولهذا يعتبر اكتساب الفرد لخبرة الجماعة في النظام الرمزي هو أساس قدرته على التفاعل والتفاعلية الرمزية تعتبر شكلاً أو وجها من أوجه سوسيولوجيا الفهم، وهي تنتمي إلى السوسيولوجيا الأمريكية، حيث ركزت هذه النظرية المعاصرة على قضايا ومشكلات معقدة تتمثل في دراسة السلوك والتفاعل، والمواقف الاجتماعية والجماعات الصغرى والفرد والمواقف والانفعالات، وغير ذلك من مشكلات

[1] دوريكوش ترجمه فاسم المعداد، مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق، 2002،ص 214.

متعددة[1]) (أو يمكن القول أن التفاعلية الرمزية هي عملية التفاعل الاجتماعي التي يكون فيها الفرد على علاقة اتصال بعقول الآخرين، وحاجاتهم، ورغباتهم الكامنة، وتعتبر التفاعلية الرمزية عن ذلك التفاعل الذي يحدث بين مختلف العقول التي تميز المجتمعات الإنسانية، وهي ترتكز على مبدأين هامين.

نظرية التفاعلية الرمزية هي أيضا مناسبة تماما لدراسة التمثلاتالاجتماعية للطلاب الجامعيين حول الكتابات الحائطية. هذه النظرية تركز على كيفية بناء المعاني من خلال التفاعل الاجتماعي واستخدام الرموز في توفر إطارا لفهم كيف يعبر الطلاب عن أنفسهم ويتواصلون مع بعضهم البعض عبر الكتابات الحائطية.

وتم اعتمادنا على نظرية التفاعلية الرمزية لأنها توفر إطارا قويا لفهم كيفية بناء المعاني والتفاعل الاجتماعي من خلال الكتابات الحائطية. باستخدام هذه النظرية، يمكننا دراسة كيف يعبر الطلاب عن أنفسهم ويتواصلون مع بعضهم البعض عبر الرموز والمعاني التي ينشئونها، مما يضيف عمقا لفهمك للديناميكيات الاجتماعية والثقافية في الجامعة.

ثامنا: الدراسات السابقة وتقييمها

سنعرض في هذا المبحث أهم الدراسات (الاجنبية والعربية والمحلية) التي تتقاطع مع موضوع الدراسة في بعض الجوانب النظرية والمنهجية.

وتجدر الإشارة إلى أن الدراسات العلمية حول ظاهرة الكتابة على الجدران ما زالت قليلة.
ويعرض الباحثين فيما يلي كل ما أمكن التوصل إليه من دراسات سابقة في موضوع الدراسة:

[1] عبد الله محمد عبد الرحمان، النظرية في علم الاجتماع،النظرية السوسيولوجية المعاصرة،دار المعرفة الجامعية، 2006،ص 166

إذ تهتم بوحدة التحليل (التفاعل) وتعتمد على الرموز والمعاني، أي أن العلاقات الاجتماعية ما بين الأفراد في المجتمع هي نتاج للرموز والمعاني.

1.الدراسات الأجنبية:

- **وقد أكدت دراسة كل من جونزان وميشيل سنة 2013** على وجود الكتابة على جدران الحمامات منذ فترة كبيرة؛ وذلك كأحد وسائل إرسال رسائل قصيرة إلى الآخرين، فيما يعرف بالمدونات الصغيرة، وقد أجريت الدراسة على (500) بريد إلكتروني، قد ربط كل منها بحمام يحمل الرقم نفسه، وتوصلت إلى أن عددا كبيرا من الأشخاص قد تركوا رسائل بريدية قصيرة للآخرين.
- **حيث سعت دراسة كل من مون وفليبس سنة 2001** إلى تحليل كتابات ورسوم الجدران،وخاصة توقيعات الكاتبين، وأسمائهم المستعارة التي يستخدمونها، وذلك من خلال برنامج المضاهاة باستخدام الكمبيوتر، والذي نجح في إيجاد قاعدة كبيرة من البيانات، والربط بين هذه البيانات، والتوصل إلى هوية الممارسين للكتابة.
- **وسعت دراسة دبوراه سنة 2002** إلى الكشف عن كيفية مواجهة ظاهرة الكتابة على الجدران والحد منها، والتي انتشرت كثيرا في الآونة الأخيرة، وأوضحت أن من يستخدم الكتابة للإساءة هم عصابات؛ وأكدت أنها ظاهرة معقدة يصعب مواجهتها؛ حيث ترتفع تكاليف إزالتها؛ لأن من يقومون بها يغيرون أساليبهم، وأماكن الكتابة كل فترة؛ بحيث لا يمكن تعقبهم، بالإضافة إلى أن البعض يراها فنا، ولا يتعاونون في الإبلاغ عمن يمارسها .
- **وسعت دراسة جان وآخرين سنة 2010** إلى تحديد أنشطة الممارسين للكتابة على الجدران، ومناطق نفوذهم، وذلك بتخزين كتابات ورسوم الجدران، ثم بمضاهاة هذه الكتابات والرسوم بما تم تخزينه سلفا، وذلك باستخدام برنامج بواسطة الكمبيوتر، وساعد ذلك في تحديد هوية الممارسين ودوافعهم، ووضعهم في مجموعات؛ بهدف مواجهة تلك الظاهرة، وكان معدل

النجاح في الوصول إلى أصحاب تلك الرسومات والكتابات على الجدران من (86) إلى (95 %).

- **كما سعت دراسة وينستين سنة 2002** إلى إبراز الدور الذي تلعبه الكتابة على الجدران في المجتمع عامة والمؤسسات التعليمية خاصة، وتوصلت إلى أنه بمجرد كتابة شيء على جدار ما، فإن ذلك يساعد على انتشاره، حتى يصبح حديث المجتمع؛ حيث يقوم الرسامون بإدارة المناقشات المعقدة والتفاوض وتحدي القواعد الخطابية العامة، الأمر الذي يساهم في ترويج الأخبار وانتشارها دون التثبت منها.
- **وسعت دراسة لومبارد سنة 2013** إلى بيان العلاقة بين الفئات الذكورية التي نشأت في البيئة التاريخية والاجتماعية لجماعة (الهيب هوب) وثقافة الرسم على الجدران (الغرافيتي)، وتوصلت إلى أن أداء النماذج الذكورية المرسومة على الجدران هو نتيجة لمزيج معقد لمفاهيم: الطبقة، العرق، العنف، الفضاء، السلعة، الجنس، والمقاومة، وقد جسدت هذه النماذج المرسومة تصورات المستعمر عن الذكورة(الرجولة) بوصفها خطيرة وعدوانية، وأوضحت أنها تتكون من عناصر متباينة ومعقدة.

2.الدراسات العربية:

- **وهدفت دراسة (الطيب، 2009)** إلى الكشف عن مضامين الكتابة على الجدران في الجامعات والمدارس الأردنية المتعلقة بالحب والتعرف على هواجس ومشاعر وطرق تفكير الشباب العربي، وقد أخذت الباحثة معظم الكتابات من جدران الحمامات، حيث التقطت (500) صورة لكتابات كتبها طلاب وطالبات في مدارس وجامعات وحارات في عمان، وتوصلت إلى: أن ظاهرة الكتابة على الجدران منتشرة في كل مكان، وأنها سلبية أكثر منها إيجابية، كما توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين نوع الحب لدى أفراد العينة وبين متغيرات(جنس الكاتب، هدف الكتابة) لصالح الذكور، وأن عبارات الحب تزداد على جدران الحمامات العامة.

- **وهدفت دراسة (الشهري 2003)** إلى التعرف على الدوافع الكامنة وراء سلوك الكتابة على الجدران على عينة بلغت (1992) طالباً من طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية بالمنطقة الشرقية، والتعرف على مستوى وعيهم بسلبية هذا السلوك، والوقوف على مضمون العبارات المكتوبة، وتوصلت الدراسة إلى: تعدد الدوافع وراء سلوك الكتابة على الجدران، ووجود وعي لدى عينة الدراسة بسلبية هذا السلوك، وتنوع العبارات المكتوبة على الجدران.
- **وعرضت دراسة(المالكي 2009)** التطور التاريخي للكتابة على الجدران منذ الحضارات القديمة، ومرورا بالثورات التي اندلعت في القرن الماضي، وركزت على إبرازها في الدول العربية إبان نضالها ضد الاحتلال لحصولها على حريتها، وأوصت الدراسة بأن تكون الكتابة فنا جماهيريا معبرا عن آلام الناس وطموحاتهم؛ وذلك بتقنينها، وجعلها في أماكن مخصصة لذلك في كل مدينة.
- **وسعت دراسة (الحميدي، 2009)** إلى الكشف عن ظاهرة الشوفنية (المغالاة) لدى الشباب الأردني كما تعكسها ظاهرة الكتابة على الجدران، حيث قام الباحث بتصوير الكتابات الموجودة في أماكن مختلفة من الجامعات والمدارس الحكومية والخاصة والحارات، وتوصل إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المغالاة وكل من موضوع الكتابة، الفريق الرياضي، القبلية، العدائية، وغرض الكتابة.
- **كما سعت دراسة (العيد 2010)** إلى الكشف عن آراء المراهقين بمدارس التهذيب الأهلية بالمنطقة الشرقية في السعودية حول الكتابة على الجدران، وتوصلت إلى أن أغلبية أفراد العينة لا يؤيدون تلك الكتابة، وأن أهم أسبابها: عدم قبول ما يكتَب على الجدران في القنوات الرسمية، التعبير عن آراء الكاتبين، فضح الآخرين، التأثير على الناس. وأن المراهقين هم أكثر الفئات العمرية ممارسة لذلك، ولكتابة الجدران مواسم تزدهر فيها، وأن المدارس والباحات العامة هي أكثر أماكن الكتابة.
- **واستهدفت دراسة (أبو سيف 2019)** الكشف عن العلاقة بين رسوم الجدران والانفعالات الموجبة والسالبة والميل للخيال لدى المراهقين، واستخدمت المنهج الوصفي، وأداته الاستبانة

على (16) مراهقا، بالإضافة إلى تطبيق قائمة الوجدانات الموجبة والسالبة، وأسفرت عن وجود علاقة دالة إحصائيا بين درجات المراهقين على مقياس الرسم على الجدران وكل من الانفعالات الموجبة والسالبة والخيال لدى المراهقين لصالح المراهقين ذوي الانفعالات السالبة.

- **وهدفت دراسة(محادين 2011)** إلى رصد ظاهرة الكتابة على جدران الحمامات في جامعة مؤتة، وتحليل أكثر أنماط التعبير، وتكونت العينة من حمامات إحدى عشرة كلية إنسانية وعلمية؛ حيث بلغ عدد الحمامات المدروسة ستين حماما، وتوصلت الدراسة إلى أن الكلمات الجارحة والسباب الموجه إلى الإداريين في الجامعة بلغ (10,7 %) من مجموع الكتابات على الجدران، أما المواد المرسومة، فقد احتل رسم الوجه، وما يتعلق به من الجسد عموما (43,5 %) من مجموع المواد المرسومة.
- **وربطت دراسة (بكداش وآخرين 2012)** بين الكتابة على الجدران وبين الثورات العربية، وتوصلت إلى أن هذه الكتابة كانت بمثابة أداة الثورة قبلها، وزادت أثناءها، واستمرت بعدها، وتم التركيز على ثلاث مدن عربية، وهي: تونس، القاهرة، درعا، وعرضت خلفية تاريخية عن الكتابة على الجدران في كل من: بيروت، الرياض، البحرين، الإسكندرية.

3.الدراسة المحلية:

- **وهدفت دراسة (قنيفه نورة 2013)** إلى التعرف على الكتابات الحائطية في جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي بالجزائر، وتحليل تلك الكتابات، والكشف عن مدى علاقتها بالعنف الرمزي لدى طلاب الجامعة، وتوصلت إلى انتشار تلك الظاهرة بدرجة كبيرة، وعلى نطاق

واسع بين الطلاب، وأكدت على ضرورة التوعية بخطورتها، وإجراء المزيد من الدراسات حولها.

- **هدفت دراسة (نورة عامر 2011)** أجريت في جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2، حيث كانت هذه الدراسة تهدف الى تحليل وفهم كيف تعكس الكتابات الحائطية التغيرات الاجتماعية والثقافية في الجزائر، ووجد الباحثون أن هذه الكتابات غالبا ما تعبر عن العنف الرمزي والمشاكل الاجتماعية والنفسية التي يواجهها الافراد في المجتمع.
- **هدفت دراسة (جبار كنزة 2014)** بعنوان اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الكتابات الحائطية أجريت بجامعة محمد خيضر ببسكرة، تهدف الدراسة إلى الكشف عن طبيعة اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الكتابات الحائطية، حيث استخدمت منهجية وصفية تحليلية وأدوات إحصائية مثل مقياس الاتجاهات وبرامج SPSS.

ركزت بعض الدراسات على تحليل كتابات ورسوم الجدران، وهي:

" **(مون وفليبس 2001)، (الطيب2009)، (جان وآخرين 2010)، (نوره 2013)**، أو ربطها بالتشخيص والعلاج النفسي، وذلك في **دراسة (دافورن وآخرين2012)** ".

" ربطت بعض الدراسات بين الكتابة على الجدران وبعض الظواهر الأخرى، مثل المغالاة **(الحميدي2009)**، والثورات العربية **(بكداش وآخرين، 2012)**، والانفعالات الموجبة والسالبة **(أبو سيف 2013)**، والكتابة الرقمية عبر مواقع التواصل الاجتماعي **(مكجوكين وآخرين2010)**، وعلاقتها بسرعة انتشار الأخبار، **(وينستين 2002)** ".

" تناولت دراسات أخرى بعض جوانب الكتابة على الجدران، مثل آراء المراهقين تجاهها **(العيد2010)**، أو دوافع الممارسين لها **(الشهري2003)**، أو تطورها التاريخي **(المالكي2009)**، ومواجهة الظاهرة والحد منها **(دبوراه 2002)** ".

"خصت بعض الدراسات كتابات الحمامات ورسوماتها بالدراسةوالتحليل،وهي **دراسة(محادين2011) و(جونتان وميشيل 2002)** ".

وقد استفاد الباحثين من هذه الدراسات السابقة في بلورة فكرة الدراسة، وتحديد عناصرها، وإبراز خطورة ظاهرة الكتابة على الجدران، وتنوع أسبابها، وتعدد أشكالها وأساليبها، كما ساعدت في اختيار المنهج والأداة المناسبة للدراسة الميدانية. وقد اختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في تناولها الظاهرة من جميع جوانبها (اتجاهات الطلاب نحوها، أسبابها، أنواعها، أشكالها)، كما أنها قدمت مقترحات عديدة من وجهة نظر أفراد العينة من شأنها أن تسهم في الحد من الكتابة على الجدران، وذلك في بيئة بحثية جديدة، وهي جامعة زيان عاشور.